

## كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

### في مؤتمر "اقتصاد لبنان بين اليوم والغد"

#### يلقيها ممثله الأستاذ سهيل مطر

صاحب المعالي، راعي هذا الاحتفال

أيها الأصدقاء

على مسافة ثلاثة أيام من الانتخابات البلدية والاختيارية، نقف نحن، مع موضوع آخر، أبعد ما يكون عمّا نشهده من صراعات وتجاوزات وصغائر. الانتخابات سبيل الى اختيار النخبة، هكذا هو مصدر الكلمة، إلا انها تتحوّل، ويا للأسف، الى أحقاد وتصفية حسابات، كم نحن بغنى عنها في هذا الوطن. هذا في الداخل، أما في الخارج فغيوم بركانية معادية تحمل التهديد والتخويف، ولكننا تأخينا مع الخطر، الى حدّ التجاهل، ومتابعة الطريق.

أيها الأصدقاء

الاقتصاد – أي اقتصاد، في أي بلد – هو باب للنقاش والبحث، وربّما وصل الى حدّ الصراع والخصومة والحرب.

نحن في لبنان، لسنا استثناء. فوضعنا الاقتصادي يعاني مشكلات متعدّدة، لا يزال

الخبراء وأهل الدراسة والبحث، يتبادلون خلالها الأرقام والاتهامات، وليت شعري، ما الصحيح؟

أما أنا فأكتفي اليوم، بثلاث ملاحظات، ربّما، هي تمنيات ناتجة عن خبرتي الجامعيّة:

١- الملاحظة الأولى: إيجاد فرص عمل لطلابنا. وأنا أقرّ واعترف أن لبنان لا يملك مسحاً

واضحاً لسوق العمل ولا لما تخرّجه الجامعات من اختصاصيين، نوعاً وكماً. لهذا

أقترح أن نتحمّل جميعاً، وأقصد: السلطة السياسية والقطاع الخاص والمؤسسات

الجامعيّة، مسؤولية اجراء هذا المسح الميداني الذي يجب اعتماده كقاعدة لعملنا الجامعي.

٢- إنماء الريف اللبناني: نحن، نعاني، أيها الأصدقاء، هجرتين: هجرة داخلية تتمثل في

هذا الانتقال من الريف الى المدينة، وهجرة خارجية تتمثل في النزيف الوطني الذي يجعلنا، كجامعات، متهمين بأننا نصدر أولادنا الى الخارج، وكأنّ مؤسساتنا تحوّلت الى مكاتب لجوازات السفر.

أجل، هذه المشكلة معروفة، وهي، ربّما، تقلق الكثير من المسؤولين. واذا كان من الصعب حالياً، التحدّث عن الهجرة الى الخارج، فلا بدّ لنا من التوقّف عند الهجرة الداخلية، وهذا ما يدعونا الى رفع الصوت للمطالبة بإنماء الريف، من حيث إيجاد البنى التحتية الضرورية، والحوافز الاجتماعية الاقتصادية لإبقاء المواطنين في قراهم، وأرزاقهم. نحن مستعدّون، كجامعات، الى الانتقال من بيروت الى الأرياف، لتعليم هؤلاء الطلاب، ولكن المطلوب تأمين المناخ الملائم للصمود في قرانا وجبالنا.

٣- العمل على تأمين البطاقة الجامعية لكلّ طلاب لبنان، وهذا يؤمّن العدالة والمساواة بين طلاب الجامعة اللبنانية وطلاب الجامعات الخاصّة. ولنؤمن، ولمرّة واحدة وثابتة، ان الاستثمار في العقول، هو أهم من الاستثمار في الحقول. ونحن مدعوون الى اعتبار الانفاق في المدارس والجامعات نوعاً من الاستثمار الذي يضح الاستقرار والسلام الاقتصادي في عروق الوطن.

معالي الوزير

نحن نفخر بوجودك بيننا. حقاً، لقد دخلت نادي العمل السياسي، نائباً ووزيراً و... لا

ندري، لعله فال خير، ولكن اسمح لي أن أطرح عليك بعض الأسئلة، التي وردت على السنة طلابنا:

- ما الفرق بين العمل في القطاع الخاص والعمل في القطاع العام؟ وهل صحيح أنه كالفرق بين السماء والأرض؟
- هل خاب أملك، بعد العمل، في السياسة؟
- هل أنت سعيد، يا صاحب السعادة والمعالي؟
- هل تشعر بالغربة أحياناً، وأنت تجلس في قاعة المجلس النيابي أو مجلس الوزراء؟
- هل وصلت، مرّة، الى حدّ الكفر، بالسياسة والسياسيين؟
- بماذا تنصح الأجيال الجديدة؟ وما هو الحلّ.

هذه بعض الأسئلة التي كان طلابنا يودّون طرحها على معاليكم، لو تسنّى لهم الوقت. ولكن ثق، أن لك، في قلوبهم محبة خاصة، وهم يعتزّون أنّك متميّز في زمن الاصطفاف والتبعية.

وأعود الى مؤتمرنا اليوم: **الاقتصاد اللبناني بين اليوم والغد.**

وتبقى مقولة الرئيس الدكتور سليم الحصّ، في أذهاننا: هل أصبح الرقم في لبنان وجهة نظر؟ لماذا؟ لأنّ لا أرقام ثابتة وواضحة وشفافة في جميع حقول الاقتصاد اللبناني. نأمل أن نصل معكم، أيها الأصدقاء والمحاضرون، الى بعض الحقائق والأرقام التي تؤكّد لنا ان العلم يجب أن ينتصر على المزاجية والنسبية والمصالح الشخصية. فشكراً لك، معالي الوزير، على رعايتك هذه الندوة، وشكراً لجميع المحاضرين، وتحيّة تقدير لمن حضر هذا اللقاء، ولكليّة ادارة الأعمال والعلوم الاقتصادية بشخص عميدها الدكتور ايلي يشوعي وزملائه الكرام، وكل الامتنان الى البنك اللبناني الفرنسي الذي شارك في تنظيم هذا المؤتمر، وأملنا كبير أن نتائج هذه الندوة، لن تبقى حبراً على ورق، بل ستحوّل الى مشاريع وخرائط وانجازات.

فأهلاً وسهلاً بكم. جامعتنا نافذة مفتوحة على آفاق المعرفة والعلم. وستبقى منبراً  
لكم، ومعكم، ومن أجلكم. وأهلاً وسهلاً بكم.